"التكامل بين مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة وبطاقة الأداء المتوازن ودوره في تقييم الأداء وقيادته نحو خلق القيمة"

أ/ النمري نصر الدين[1]

ملخص:

في ظل تفاعل أداء المؤسسة المالي مع مستجدات البيئة الاقتصادية، أصبح لزاما أن يتضمن نظام تقييمه مؤشرات أخرى جنبا إلى جنب مع المؤشرات المالية، ذلك أن هذه الأخيرة لا تهتم إلا بتقييم مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها الإستراتيجية، في حين أن توجيه الأداء استراتيجياً نحو خلق القيمة المستقبلية بوصفها الهدف الاستراتيجي الأساسي، يتطلب فهم الكيفية التي يمكن من خلالها التجاوب مع مختلف التغيرات الواقعة. ولهذا جاءت بطاقة الأداء المتوازن لتعزز مؤشرات التقييم المالي، بمؤشرات أخرى غير مالية لفهم كيفية تكييف أداء المؤسسة من مختلف أبعاده مع تغيرات بيئة الأعمال، ولتقييم مدى مساهمة مختلف الأنشطة في خلق القيمة. وعلى هذا الأساس يتناول هذا المقال موضوع تقييم أداء المؤسسات من منظور القيمة، وذلك من خلال إبراز جوانب التكامل بين مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة؛ ومختلف مؤشرات بطاقة الأداء المتوازن وكذا التطرق لأهمية هذا التكامل ودوره في تقييم وقيادة الأداء.

الكلمات المفتاحية: الأداء، الأداء المالي، بطاقة الأداء المتوازن، القيمة، مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة.

Résumé:

Alors que l'orientation stratégique de la performance vers la création de la valeur future، tendance contemporaine de management، exige une compréhensions de la manière par laquelle l'entreprise peut s'adapter avec les déférents changements de l'environnement économique، il est devenu nécessaire d'inclure dans le système d'évaluation de la performance financière، en plus des indicateurs financiers، d'autres indicateurs non financiers. En effet، le tableau de bord prospectif est venu pour assurer la bonne coordination entre ces indicateurs afin de conduire la performance vers la création de la valeur stratégique، qui est mesurée par l'indicateur de valeur ajoutée économique.

Les mots clés: performance، performance financière، tableau de bord prospectif، valeur،

1 طالب دكتوراه بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس وأستاذ مساعد قسم "أ" بنفس الجامعة.

indicateur de valeur ajoutée économique.

مقدمة

لقد فرض العصر الراهن في ظل التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات، التغيرات التقنية الكثيرة والرغبة في التميز عن المنافسين، على المؤسسات الاقتصادية ضرورة تبني أسلوب متكامل لقيادة الأداء، بحيث تساهم فيه مختلف ممارساتها التشغيلية والإستراتيجية في تعزيز كفاءة أدائها المتميز، وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة الاهتمام أكثر بعملية تقييم الأداء بهدف تحديد سبل تكييف مختلف الأنشطة مع متطلبات تحقيق التفوق التنافسي، وذلك عبر تدعيم أنظمة التقييم التقليدية بمؤشرات إضافية تمكن المؤسسة من فهم كيفية تأثير مختلف الأهداف التشغيلية؛ على الأهداف الإستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها لتحصين وتقوية موقعها التنافسي.

وبالرغم من التطورات التي شهدها الفكر الإداري في المواضيع ذات الصلة بعملية تقييم الأداء المالي، والتي تتجلى بوضوح من خلال ظهور مؤشرات جديدة كمؤشر القيمة الاقتصادية المضافة المطور من قبل مؤسسة "ستيرن ستوارت وكو"، إلا أن مثل هذه المؤشرات ضلت غير قادرة على توضيح السلوك الاستراتيجي الذي يجب أن تنتهجه المؤسسات، لكونها مؤشرات لا تهتم إلا بقياس النتائج المالية الإستراتيجية، في حين أن تغيرات البيئة الاقتصادية الراهنة تستوجب أن تتم عملية تقييم الأداء مباشرة بعد الانطلاق في تنفيذ الاستراتيجيات، وذلك لتشخيص موضع الخلل في الوقت المناسب ومن ثم اتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة وبشكل فعال.

على هذا الأساس، ومن أجل مواكبة الدور الجديد المنوط من عملية تقييم الأداء، فقد جاءت بطاقة الأداء المتوازن لتربط مؤشرات تقييم الأداء المالي بمجموعة من المؤشرات غير المالية بهدف تقييم مدى انعكاس مختلف النتائج القصيرة الأجل على الأهداف المالية الإستراتيجية. كما تعتبر هذه البطاقة أداة لقيادة الأداء لأنها تقوم على أساس ترجمة إستراتيجية المؤسسة إلى مجموعة متكاملة من الأهداف والمؤشرات المالية وغير المالية، ومن ثم استخدامها لتحديد ما يجب فعله وتصحيحه في المؤسسة حتى تتمكن من تكييف أدائها وتوجيهه استراتيجيا لتعزيز قيمتها.

ويسعى هذا المقال إلى استعراض العلاقة التكاملية القائمة بين المؤشرات غير المالية لبطاقة الأداء المتوازن ومؤشر القيمة الاقتصادية المضافة، وكذا إبراز دور